الروحانية الرقمية وموت المقدّس دراسة تحليلية لعقائد " النيودينية" في المجتمعات الافتراضية

إعداد الباحث :

أ. م. د. علي داود خلف الجنابي

كلية الإمام الأعظم الجامعة

البريد الإلكتروني Email : Dr.alidaoud4@imamaladham.edu.iq

الكلمات المفتاحية: الروحانية الرقمية، موت المقدّس، النيودينية، المجتمعات الافتراضية، التحوّل الديني.

كيفية اقتباس البحث

الجنابي ، علي داود خلف، الروحانية الرقمية وموت المقدّس دراسة تحليلية لعقائد " النيودينية" في المجتمعات الافتراضية،مجلة مركز بابل للدراسات الانسانية، شباط ٢٠٢٦، المجلد:١٦ ،العدد:٢ .

هذا البحث من نوع الوصول المفتوح مرخص بموجب رخصة المشاع الإبداعي لحقوق التأليف والنشر (Creative Commons Attribution) تتيح فقط للآخرين تحميل البحث ومشاركته مع الآخرين بشرط نَسب العمل الأصلي للمؤلف، ودون القيام بأي تعديل أو استخدامه لأغراض تجارية.

مفهرسة في Indexed
IASJ

مسجلة في Registered
ROAD

Digital Spirituality and the Death of the Sacred: An Analytical Study of "Neo-Religious" Doctrines in Virtual Societies

Asst. Inst. Dr. Ali Dawood Khalaf Al-Janabi
Al-Imam Al-Adham University College

Keywords : Digital spirituality, Death of the sacred, Neo-religiosity, Virtual societies, Religious transformation.

How To Cite This Article
Al-Janabi, Ali Dawood Khalaf , Digital Spirituality and the Death of the Sacred: An Analytical Study of "Neo-Religious" Doctrines in Virtual Societies,Journal Of Babylon Center For Humanities Studies, February 2026,Volume:16,Issue 2.

This is an open access article under the CC BY-NC-ND license (http://creativecommons.org/licenses/by-nc-nd/4.0/

This work is licensed under a Creative Commons Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International License.

Abstract:

This study explores the phenomenon of digital spirituality as one of the most significant manifestations of religious transformation in the digital age. It argues that modern technology has redefined the relationship between humans and the sacred, giving rise to new forms of religiosity known as neo-religious beliefs within virtual communities. The research is based on the hypothesis that the decline of traditional religious authority and the blurring of boundaries between the sacred and the scientific have contributed to the emergence of hybrid belief systems combining pseudo-scientific discourse with individualized spiritual experience. Using a critical analytical approach that integrates sociology of religion with contemporary philosophical thought, the study examines how faith is reshaped within interactive and highly symbolic digital environments. The findings reveal that the "death of the sacred" in virtual societies does not imply the end of faith, but rather its transformation from transcendent authority into personal and fluid experience, wherein

the digital self becomes the center of meaning and sanctity. The study concludes by emphasizing the risks of neo-religiosity in undermining traditional identity and calls for developing a renewed critical religious discourse capable of engaging with digital transformations while preserving authentic faith values.

The transformation was neither superficial nor partial; it touched the very epistemological foundation of faith. The sacred shifted from a position of profound significance to one of symbolic, networked existence. Holiness became a digital function exercised through images, symbols, and interactions, and the digital human became the axis of meaning and the center of existence. Research also revealed that the concept of digital spirituality is not so much a replacement for religion as it is an expression of modern humanity's crisis in the face of nihilism and the loss of meaning. It is an attempt to compensate for spiritual absence and religious alienation through technology that emulates the sacred without replacing it. This trend represents an extension of modern mystical currents that blended Eastern meditation with Western reason, but in its current digital form, it has taken on a pragmatic character devoid of divine authority.

الملخص

تتناول هذا البحث ظاهرة الروحانية الرقمية بوصفها أحد أبرز تجليات التحوّل الديني في العصر الرقمي، إذ أعادت التكنولوجيا صياغة العلاقة بين الإنسان والمقدّس في منظور الأديان، وأنتجت أنماطًا جديدة من التدين تُعرف بعقائد النيودينية في الفضاءات الافتراضية، إذ أنطلق هذا البحث من فرضية أنّ تراجع المرجعية الدينية التقليدية وذوبان الحدود بين المقدّس والعام أسهما في نشوء منظومات عقدية هجينة تمزج بين الخطاب العلمي الزائف والتجربة الروحية الذاتية. وأعتمد البحث منهجًا تحليليًا نقديًا يجمع بين مقاربة علم الاجتماع الديني والفكر الفلسفي المعاصر، للكشف عن كيفية تشكّل الإيمان في بيئات رقمية تتّسم بالفردانية والتفاعلية والرمزية العالية. وتخلص النتائج إلى أنّ " موت المقدّس" في المجتمعات الافتراضية لا يعني انقطاع الإيمان، بل تحوّله من مرجعية علوية إلى تجربة ذاتية متغيرة، إذ يصبح الإنسان الرقمي مركز المعنى والقداسة. كما يكشف البحث عن خطورة النيودينية في تقويض الهوية الدينية، وإعادة إنتاج المقدّس بصورة رمزية محايدة من أي التزام عقدي أو أخلاقي في ضوء الدين، ويوصي بضرورة بناء خطاب ديني نقدي جديد يتفاعل مع التحولات الرقمية، ويقدّم بدائل معرفية وروحية قادرة على استيعاب الإنسان المعاصر دون أن تفقد بعدها الإيماني الأصيل وفطرتها الدينية .

إن التحول لم يكن سطحيًا أو جزئيًا، بل مسَّ الأساس المعرفي للإيمان نفسه؛ إذ انتقل المقدّس من المكانة العظيمة إلى المكانة الرمزية الشبكية، وتحولت القداسة إلى وظيفة رقمية تُمارَس عبر الصور والرموز والتفاعلات، وأصبح الإنسان الرقمي محور المعنى ومركز الوجود. كما أظهر البحث أن مفهوم الروحانية الرقمية ليس بديلًا للدين بقدر ما هو تعبير عن أزمة الإنسان الحديث في مواجهة العدم وفقدان المعنى، ومحاولة لتعويض الغياب الروحي والابتعاد الديني من خلال تكنولوجيا تُحاكي المقدّس ولا تحلّ محله. لقد مثّل هذا الاتجاه امتدادًا للتيارات الصوفية الحديثة التي مزجت بين التأمل الشرقي والعقل الغربي، لكنه في شكله الرقمي الراهن اتخذ طابعًا براغماتيًا خاليًا من المرجعية الإلهية.

المقدمة

الحمد لله الأحد، الفرد الصمد، الذي لم يلد ولم يولد، ولم يكن له كفوا أحد، والصلاة والسالم على خاتم أنبيائه ورسله سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه وبعد:

فقد شهد العالم المعاصر ثورة رقمية غير مسبوقة غيّرت شكل الوعي الإنساني، وأعادت تعريف مفاهيم الانتماء والهوية الدينية، والمعرفة، والإيمان. فقد أصبحت الشبكات الافتراضية والوسائط الرقمية بيئةً بديلةً للوجود الإنساني، تُمارَس فيها التجربة الروحية كما تُمارَس الحياة اليومية، وتُستعاد فيها الرموز الدينية في سياقات جديدة، خارج الإطار المؤسسي والمرجعية الدينية إن هذا التحوّل الواسع أفرز حدوث ظاهرة باتت تعرف بـ الروحانية الرقمية (Digital Spirituality)، وهي ظاهرة تعبّر عن نزعة الإنسان المعاصر إلى البحث عن المعنى، ولكن عبر أدوات وشبكات التقنية لا عبر منظومات العقيدة الدينية .

لقد ترافقت هذه الظاهرة مع ما يسميه المفكرون بـ «موت المقدّس»، أي انحسار السلطة الرمزية للدين التقليدي، وانزياح المقدّس من المكانة العظيمة إلى المكانة الشكلية الرقمية، إذ تُستبدل الطقوس بالشاشات، ودور العبادة بالمنصة، والاعتراف الإيماني بالمشاركة الإلكترونية. ومع هذا الانزياح نشأت أشكال جديدة من الإيمان الهجين تُعرف في الدراسات المعاصرة باسم "النيودينية (Neo-Religiosity)، وهي منظومات عقدية وروحية لا تنتمي إلى دين محدد، بل تتغذى من مزيج من الديانات الوضعية ، والعلوم الزائفة، والنزعات الفردانية الغربية والفطرة الإنسانية ، وتُبنى وتُتداول في فضاءات التواصل الاجتماعي، والمنتديات الرقمية، ومنصّات الذكاء الاصطناعي.

إنّ خطورة هذه الظواهر لا تكمن في بعدها الديني فحسب، بل في قدرتها على إعادة تشكيل الوعي الجمعي، وتفكيك العلاقة بين الإنسان والالهة، عبر إفراغ المقدّس من محتواه

الفطري والعقدي، وتحويله إلى رمز ذاتي متغير يخضع لتقنيات العرض والتفاعل، فالتدين الجديد في الفضاء الافتراضي لم يعد قائمًا على النص أو المرجعية، بل على الخبرة الفردية التفاعلية، إذ يصبح كل إنسان خالقًا لطقسه وإيمانه الخاص، في إطار ما يمكن تسميته بـ "الذوات المؤمنة رقمياً".

ويسعى هذا البحث إلى تحليل هذا التحوّل من منظور ديني وسوسيولوجي، عبر تتبّع البنية الفكرية لعقائد النيودينية في المجتمعات الافتراضية، وقراءة آليات تشكّل الإيمان داخل بيئة رقمية متغيرة، تُعيد إنتاج المقدّس في صور رمزية هجينة. كما يسعى إلى الإجابة عن مجموعة من الأسئلة المحورية، من أبرزها:

١-كيف أعادت التكنولوجيا صياغة مفهوم المقدّس في الوعي المعاصر؟

٢-ما هي خصائص الروحانية الرقمية وتمظهراتها العقدية والسلوكية؟

٣-إلى أي مدى تمثل" النيودينية "خطرًا على الهوية الدينية والثقافية؟

٤-ما هي الإمكانات المتاحة لبناء خطاب ديني نقدي يواكب هذا التحوّل دون أن يفقد أصالته الإيمانية؟

منهج البحث :

يعتمد البحث منهجًا تحليليًا نقديًا ، يهدف إلى تفكيك الظاهرة من داخل بنيتها الفكرية وفق منظور ديني، واستجلاء جذورها المعرفية، واستقصاء انعكاساتها وأثارها على الوعي الديني الحديث.

أهمية البحث :

تكمن أهمية هذا البحث في أنّه يتناول منطقة حسّاسة بين الدين والتقنية، ويكشف عن الوجه الجديد للتديّن في عصر الذكاء الاصطناعي، إذ يصبح المقدّس رقميًّا، والعقيدة شبكةً، والروحانية تجربةً افتراضية تعاد صياغتها في كل تفاعل.

خطة البحث

قسمت خطة البحث إلى مبحثين أساسيين وسوف يُعالج كل مبحث في مطلبين متكاملين، يتناولان الروحانية الرقمية وموت المقدّس في دراسة تحليلية لعقائد "النيودينية" في المجتمعات الافتراضية:

المبحث الأول: رؤية في التحوّلات المفهومية للدين في الفضاء الرقمي

المطلب الأول: مفهوم الروحانية الرقمية ونشأتها الفكرية

المطلب الثاني: "موت المقدّس" وإعادة تعريفه الإلهي

المبحث الثاني: عقائد النيودينية في المجتمعات الافتراضية

المطلب الأول: البنية العقدية للنيودينية الرقمية

المطلب الثاني: آثار النيودينية على الهوية الدينية والوعي الجمعي

الخاتمة

التمهيد

شهدت العقود الأخيرة من القرن الحادي والعشرين انقلابًا جذريًا في الوعي الإنساني، إذ لم تعد التقنية مجرد أداةٍ للتواصل أو المعرفة، بل تحوّلت إلى بيئةٍ شاملة للحياة، تسكنها الذات وتعيد من خلالها بناء رؤيتها للعالم ولذاتها وللمقدّس. ومع توسّع الفضاء الافتراضي، وتحوّل الإنترنت إلى بنية ذهنية وثقافية عميقة، نشأت أنماط جديدة من التدين لا تستند إلى نصوصٍ تشريعية، بل إلى تجارب فردية متفرقة تتغذى من ثقافة الصورة، وسرعة التفاعل، وتنوّع الخطاب الرقمي. هذا الواقع أنتج ما يُعرف اليوم " الروحانية الرقمية"، وهي حالة إيمانية جديدة تمتزج فيها التقنية بالبحث عن المعنى، وتتحوّل فيها الشاشات إلى فضاءاتٍ تعبدية، والمنصات إلى أماكن إقامة العبادات لإعادة تعريف العلاقة بين الإنسان والمطلق.

وتنبع أهمية هذه الظاهرة من كونها تمثل تحولًا بنيويًا في مفهوم الدين ذاته؛ إذ لم يعد الإيمان شأنًا جماعيًا يخضع لمؤسسةٍ كهنوتية أو نظامٍ عقديّ محدّد، بل أصبح تجربة ذاتية مرنة، تُمارَس وتُبنى داخل بيئات رقمية عابرة للحدود والثقافات. فالمستخدم في فضاء الإنترنت لا يكتفي باستهلاك الخطاب الديني، بل يشارك في إنتاجه وتعديله، مما يجعل العلاقة بين المقدّس والمتلقي علاقةً مفتوحة تتجاوز الوساطة التقليدية للعلماء ورجال الدين. وبذلك، يتحوّل الإيمان إلى مشروع شخصيّ تفاعليّ يقوم على المزج الانتقائي بين الرموز والمعتقدات، في ظلّ ما يمكن تسميته بـ "تفكيك المرجعية" في العصر الرقمي.

وفي موازاة هذا التحول، برز مفهوم «موت المقدّس»، بوصفه توصيفًا دينياً لانحسار حضور الإلهي في الحياة العامة، وتراجع سلطته الرمزية أمام طغيان الإنسان الرقمي ومركزية الذات. إذ لم يعد المقدّس متعاليًا كما في التصور الديني التقليدي، بل أُعيد إنتاجه في صيغ رمزية افتراضية، تتخذ شكل صور، أو رموز، أو تجارب رقمية تحاكي الطقوس الدينية دون أن تمتلك جوهره. إنّ هذا التحول لا يعني اختفاء الدين، بل تحوّله إلى رموزٍ وتجارب ذاتية، تُمارس بلا التزام عقديّ ولا منظومة أخلاقية واضحة. هنا تبرز النيودينية (Neo-Religionism) كأحد أبرز مظاهر هذا الاتجاه، إذ تُنشأ روحانيات هجينة تجمع بين الفلسفات الشرقية، والعلاجات

بالطاقة، والنزعات البوذية، والعلوم الزائفة دون أي نصوص تشريعية ، ضمن إطار ثقافي جديد تُنتجه المجتمعات الافتراضية.

إنّ دراسة هذه الظاهرة تتطلب منهجًا تحليليًا نقديًا يزاوج بين المقاربة الفلسفية والسوسيولوجية، إذ إنّ الروحانية الرقمية ليست مجرد سلوكٍ دينيّ جديد، بل هي تعبير عن تحوّل في الوعي البشري ذاته، وعن انتقال الإيمان من فطرة التعالي إلى أنثروبولوجيا التجربة الفردية. كما أنها تكشف عن حاجة الإنسان المعاصر إلى بدائل روحية تُرضي عطشه للمعنى في عالمٍ تقوده التقنية وتحدده الخوارزميات.

وانطلاقًا من ذلك، يسعى هذا البحث إلى تحليل البنية الفكرية للروحانية الرقمية، والكشف عن ملامح الديانة الجديدة "النيودينية" في المجتمعات الافتراضية، ومناقشة أثرها وأنعكاسها في تفكيك الهوية الدينية التقليدية وإعادة بناء المقدّس في صورة رمزية رقمية. كما يحاول تقديم قراءة نقدية توازن بين الفهم الموضوعي للتحول والموقف القيمي تجاه مخاطره، عبر مقاربة فكرية تضع الظاهرة في سياقها التاريخي والمعرفي، وتستشرف مستقبل العلاقة بين الدين والتقنية في عالمٍ يُعاد تشكيله على أعين الذكاء الاصطناعي والوعي الشبكي.

المبحث الأول

رؤية في التحوّلات المفهومية للدين في الفضاء الرقمي

المطلب الأول: مفهوم الروحانية الرقمية ونشأتها الفكرية

أولاً : تعريف الروحانية الرقمية في ضوء الدراسات الحديثة في علم اجتماع الدين

تُعدّ الروحانية الرقمية من أبرز الظواهر التي تعكس تحوّل الدين في زمن الثورة التكنولوجية، إذ لم يعد التدين ظاهرة مرتبطة بالمؤسسات أو بالنصوص الثابتة وفق باعث التدين الحقيقي، بل صار تجربة شخصية تُمارَس داخل فضاءات الإنترنت ومنصّاته التفاعلية.

إذ يعرّف بعض الباحثين الروحانية الرقمية بأنها: "منظومة من الممارسات الإيمانية والرمزية التي تنشأ داخل البيئة السيبرانية، وتهدف إلى إشباع الحاجة الوجودية للمعنى عبر أدوات رقمية تحاكي العلاقة بين الإنسان والمقدّس" (البياتي، ٢٠٢٢، ص٤٥؛ كامبل، ٢٠١٣، ص٣٣).

ويجد آخرون أنها نمط جديد من الإيمان لا يخضع للسلطة الدينية، بل يقوم على مشاركة الأفراد في إنتاج المحتوى الروحي وتداوله بحرية ضمن شبكات افتراضية تتخطّى الحدود الجغرافية والثقافية والمنظور الديني (الشمري، ٢٠٢١، ص٦١؛ نوبلاوخ، ٢٠٠٩، ص٢١).

وتؤكد الدراسات السوسيولوجية المعاصرة أن هذه الظاهرة تعبّر عن تحوّل جوهري في بنية الوعي الديني، إذ أصبح الإيمان يُمارس في فضاءٍ شبكيّ تتراجع فيه مرجعية النصوص التشريعية

لحساب التجربة الذاتية (هويدي، ٢٠١٩، ص١٠٢؛ هيلاند، ٢٠١٨، ص٦٤). في حين تلاحظ "هايدي كامبل" أن التدين الرقمي هو " شكل من أشكال الحياة الدينية الموزّعة عبر وسائط الاتصال الحديثة، إذ تتقاطع التقنيات مع الإيمان في تشكيل تجربة جديدة للمقدّس" (كامبل، ٢٠١٣، ص٣٧). كما يشير "مانويل كاستيلز" إلى أن مجتمع الشبكة خلق "بنية دينية مائعة" تقوم على التواصل الدائم أكثر من العقيدة، وعلى التجربة الحسية الرقمية بدلاً من العقيدة الواقعية (كاستيلز، ٢٠١٠، ص٥٤).

ثانياً : الجذور الفلسفية للمفهوم الروحانية الرقمية في الفكر الغربي

تعود الجذور الفلسفية للروحانية الرقمية إلى التحولات الفكرية التي شهدها الغرب منذ النصف الثاني من القرن العشرين، حين تصاعدت النزعات الصوفية الحداثية وامتزجت بالديانات الشرقية، خاصة في البوذية والطاوية، ضمن سياق البحث عن بدائل للميتافيزيقا التقليدية (جعيط، ٢٠١٨، ص٧٩؛ إلياد، ١٩٥٩، ص١٢). وقد أشار "ميرسيا إلياد" في كتابه «المقدّس والمدنّس» إلى أنّ الإنسان الحديث يسعى لاستعادة خبرة القداسة المفقودة عبر الرموز والتجارب الداخلية لا عبر الطقوس المؤسسية (إلياد، ١٩٥٩، ص٢٤). ومع صعود ثقافة ما بعد الحداثة، تحوّل هذا النزوع الروحي إلى تجربة فردانية تسعى إلى الخلاص الذاتي داخل عالم مادي محكوم بالعلم والتقنية.

وذهب الفيلسوف الكندي "تشارلز تايلور" إلى أن هذا التحول يمثل «انتقالًا من الإيمان الجماعي إلى الإيمان الاختياري»، إذ يعيد الإنسان تعريف الروحانية بما يتناسب مع ذاته وعصره الرقمي (تايلور، ٢٠٠٧، ص٦٣). وبذلك نشأت أنماط من التدين الهجين وبواعثه تجمع بين العلم والنفس والتأمل والتقنية، وأصبحت البيئة الرقمية هي الحاضنة الطبيعية لهذه الروحانيات الجديدة (لوفهايم وكامبل، ٢٠١٧، ص٧١). ويلاحظ بعض الباحثين العرب أن هذه النزعة تشكّل ردّ فعلٍ فلسفيًّا على فقدان المعنى في المجتمعات الغربية، لكنها حين انتقلت إلى الفضاء الافتراضي فقدت بعدها الميتافيزيقي واكتسبت طابعًا براغماتيًا وتجريبيًا (العاني، ٢٠٢٠، ص٥٥).

ثالثاً: خصائص الروحانية الجديدة

تتميز الروحانية الرقمية بعدد من الخصائص التي تجعلها تختلف جذريًا عن التدين بمفهومه العام ، فهي:

١ – **تفاعليــة:** أي أنها تقوم على المشاركة المباشرة بين المستخدمين في إنشاء المحتوى الروحي عبر وسائل التواصل والبث المباشر (التميمي، ٢٠٢٠، ص٦٤؛ هويزغارد وواربورغ، ٢٠١٣، ص٤٠).

٢- **ذاتيـة وفرديانيـة:** إذ يُعاد بنـاء الإيمـان علـى وفق التجربـة الشخصـية لا علـى وفق مرجعيـة لاهوتية أو نصية (عبد الغني، ٢٠٢١، ص٨٨؛ غوتييه ومارتيكاينن، ٢٠٢٠، ص٥٩).

٣- **تحرّريـة من السلطة الدينيـة:** إذ يختار الإنسان عناصر إيمانه من ديانات متعددة أو من فلسفات وجودية مختلفة (الزيدي، ٢٠٢٢، ص١١٢).

كما أنها عابرة للمؤسسات الدينية ، إذ لا تحتاج إلى مكان عبادة كالمعبد أو الكنيسة أو المسجد، بل تُمارس داخل المنصات الرقمية التي تحولت إلى فضاءات تعبدية طقسية رمزية. وقد وصف "ستيوارت هوفر" هذه الظاهرة بأنها «تحوّل المقدّس إلى تجربة وسائطية يعيشها المستخدم عبر الشاشة» (هوفر وإشعايبي، ٢٠١٤، ص٤٤). وهكذا، فإن التدين الجديد في العالم الرقمي يُمارس باعتباره تواصلاً وجدانياً حرّاً أكثر من كونه التزاماً عقدياً مؤسَّساً.

رابعاً: دور الذكاء الاصطناعي ومنصّات الواقع الافتراضي في إعادة تشكيل الخبرة الدينية

إن التطورات في الذكاء الاصطناعي أدّت إلى إعادة صياغة التجربة الدينية ذاتها، إذ ظهرت تطبيقات وبرامج تُقدّم نصائح وتأملات روحية وفتاوى دينيه مبرمجة، وتُحاكي حضور الواعظ أو المرشد الديني بصورة افتراضية (الهاشمي، ٢٠٢٣، ص٣٧؛ باجان، ٢٠٢١، ص١٠). وقد أشار الباحث ماركوس باجان في دراسته «الذكاء الاصطناعي والمقدّس: خوارزميات الإيمان في العصر بعد الإنساني» إلى أنّ الإنسان صار يعتمد على الواقع الافتراضي في توجيه سلوكه الأخلاقي والروحي، مما يخلق نوعًا من "الإيمان البرمجي" الذي ينزع عن المقدّس بعده الغيبي (باجان، ٢٠٢١، ص١٥).

أما في بيئة الواقع الافتراضي (VR)، فقد أصبحت العبادات والطقوس الدينية قابلة للمحاكاة التفاعلية، إذ يمكن للمستخدم أن يؤدي مناسك أو يعيش تجربة تأمل روحي داخل فضاء رقمي ثلاثي الأبعاد (أحمد، ٢٠٢١، ص٩٢؛ غرييف، ٢٠٢٢، ص١١٨).

وقد حذّر بعض المفكرين المسلمين من أن هذا الشكل من " العبادة الافتراضية" فقد تؤدي إلى تفريغ الإيمان من جوهره التجريبي الغيبي، واستبدال التجربة الإيمانية بالتجربة الحسية البصرية (الكيلاني، ٢٠٢٢، ص٧٧). ومع ذلك، يجد آخرون أن الذكاء الاصطناعي يمكن أن يكون أداة تعليمية نافعة لتقريب المفاهيم العقدية للأجيال الجديدة، بشرط أن يُستخدم وفق ضوابط أخلاقية تحافظ على جوهر الدين وفق النصوص التشريعية (كامبل وتسوريا، ٢٠٢١، ص٩٠).

المطلب الثاني: "موت المقدّس" وإعادة تعريفه الإلهي

أولاً :"تحليل مقولة نيتشه "مات الإله" في سياق ما بعد الحداثة الرقمية"

إن مقولة الفيلسوف الألماني فريدريك نيتشه " لقد مات الإله " تُعدّ من أكثر العبارات تأثيرًا في الفكر الغربي الحديث، وقد تجاوزت معناها الديني لتصبح رمزًا لتحوّل الوعي الأوروبي من الإيمان بالميتافيزيقا إلى عبادة الإنسان لذاته (نيتشه، ١٨٨٢، ص١٢٥). ففي تأويلات ما بعد الحداثة، لم يُقصد من "موت الإله" مجرد إنكار وجوده، بل انهيار منظومة القيم الدينية التي كانت تستمدّ معناها من السماء، وانتقال المرجعية من الإلهي إلى الإنساني (هابرماس، ١٩٨٥، ص٧٧).

ومع دخول العالم إلى الفضاء الرقمي، استعادت هذه الفكرة معناها في سياق جديد؛ إذ لم يعُد الإنسان يواجه الإله أو الطبيعة، بل أصبح يواجه "الآلة" التي صارت تُحاكي العقل والإرادة والخلق، مما جعل التقنية نفسها الوريث الحديث للمقدّس (بودريار، ١٩٩٤، ص٤٣).

لقد تحوّل "موت الإله" إلى موت للتمايز بين الإنسان والمطلق، وصارت الشاشة هي المعبد الجديد الذي تُمارَس فيه طقوس التفاعل، وتُبنى داخله رموز الإيمان الرقمي (كامبل، ٢٠١٣، ص٥٦؛ العاني، ٢٠٢٠، ص٨٨).

ثانياً: انتقال المقدّس إلى القداسة الافتراضية.

إنّ منظّرو الفضاء الرقمي ذهبوا إلى أنّ المقدّس لم يختفِ في العصر الحديث، بل غيّر مكانه ووظيفته؛ فانتقل من المجال الميتافيزيقي إلى المجال الرمزي الافتراضي الذي تصنعه الصور والشفرات الرقمية (بودريار، ١٩٩٥، ص٩١). ففي العالم الالكتروني الشبكي، قد تُختزل المفاهيم الدينية إلى رموز، وإشارات، وصور قابلة للتداول، مما يجعل القداسة تنتقل من التجربة الروحية إلى "التمثيل البصري"(دبور، ١٩٩٢، ص٦٧).

وفي هذا السياق، يجد "مانويل كاستيلز" أن الفضاء الشبكي أنتج نوعًا من "الوعي الكوني المتصل" الذي يُشبه من بعض وجوهه التجربة الصوفية، لكنه وعي بلا وحي، يستمدّ قدسيته من الاتصال لا من السماء (كاستيلز، ٢٠١٠، ص١١٢).

أما "ديبورا لوفهايم" فتلاحظ أنّ المقدّس في البيئات الرقمية صار وظيفة رمزية أكثر من كونه تجربة ميتافيزيقية، إذ تحلّ الخوارزمية محلّ الكاهن، والصورة محلّ المعنى، والبيانات محلّ النصّ (لوفهايم، ٢٠١٧، ص٨٤).

وهكذا، لم يمت المقدّس تمامًا، بل تحوّل من التعالي إلى التمثيل، ومن الماوراء إلى الشيفرة، ليولد ما يمكن تسميته بـ"القداسة الافتراضية".

ثالثاً: تأليه الذات الرقمية بوصفها مركزًا للقداسة الجديدة

إنّ من أبرز مظاهر "موت المقدّس" في الفضاء الرقمي أنّ الإنسان المعاصر أقام ذاته مقام الإله، فأصبح هو المعيار الأعلى لكلّ قيمة، والمرجع الوحيد للحقيقة والمعنى.

ففي البيئات الافتراضية، تُبنى القداسة حول الذات الرقمية التي تُنتج وتُعدّل وتُبجَّل عبر الإعجابات والمشاركات والتفاعل المستمر (كروكر، ٢٠١٩، ص٤١). لقد تحوّل "الملف الشخصي" إلى أيقونة للوجود، إذ يُمارس عبرها الإنسان سلطة رمزية تماثل سلطة الكهنوت في العصور الدينية القديمة (هوفر وإشعايبي، ٢٠١٤، ص٩٣).

ويجد المفكر "بيتر سلوتردايك" أنّ تأليه الذات في العالم الشبكي هو الوجه الجديد للوثنية المعاصرة؛ إذ لم يعُد الإنسان يعبد الأصنام الحجرية، بل يعبد صورته الخاصة في الشاشة (سلوتردايك، ٢٠١٤، ص٧٧).

ولهذا أصبح "الإنسان الرقمي" هو الإله الجديد الذي يمنح المعنى ويقرّر القيم، بعد أن حوّل كلّ ما حوله إلى انعكاسٍ لنفسه. وتلك هي ذروة "موت المقدّس": أن تحيا القداسة بعد الإله داخل الإنسان نفسه.

رابعاً: الرموز والشعائر الرقمية: من "الميم" إلى "لطقس الافتراضي"

إنّ العالم الرقمي يُشكّل اليوم بيئة طقسية جديدة تُمارَس فيها الرموز والشعائر بلغة الصورة والحركة، لا بلغة الوحي والنص التشريعي . فـ"الميم" (Meme) – وهي الصورة الساخرة أو الرمزية المنتشرة على الإنترنت – أصبحت أداة لتداول الرموز الدينية والسياسية معًا، بل شكلًا من أشكال " الخطاب العقدي الشعبي" في الثقافة الشبكية (شانون، ٢٠٢٠، ص٥٥).

كما تحوّلت المنصّات الاجتماعية إلى أماكن طقسية، يُعبّر فيها الأفراد عن انفعالات جماعية تشبه الطقوس القديمة في بعدها النفسي والاجتماعي (هويزغارد وواربورغ، ٢٠١٣، ص١٢٨).

ويجد "غرييف" في دراسته عن "الزن السيبراني" أن الطقوس الرقمية تمثل امتدادًا للطقوس الروحية التقليدية، لكنّها تُمارَس داخل فضاء محاكٍ لا يحمل الإحساس بالقداسة الحقيقية (غرييف، ٢٠٢٢، ص١٠٤).

وبذلك أصبحت الرموز والشعائر في عصر الرقميات محاكاةً شكلية للمقدّس، تُمارس بلذّة بصرية لا بروح إيمانية، ويُعاد تدويرها داخل اقتصاد الانتباه ومجتمعات المشاهدة.

إنّ " الميم" في الثقافة الرقمية هو بمثابة الكاهن الجديد الذي يُعيد سرد الأسطورة في صورةٍ ساخرة، والطقس الافتراضي هو الصلاة التي يؤديها الإنسان أمام مرآة ذاته لا أمام ربه.

المبحث الثاني: عقائد النيودينية في المجتمعات الافتراضية

المطلب الأول: البنية العقدية للنيودينية الرقمية

أولاً : المفاهيم المركزية: (الطاقة، التنوير، الوعي الكوني، الذكاء الكوني)

إنّ العقيدة النيودينية تقوم في صورتها الرقمية على مجموعة من المفاهيم المحورية التي تمثل الأساس المعرفي والروحي لهذا الاتجاه للوصول إلى "لاهوت علمي".

فـ«الطاقة» تُعدّ المبدأ الكوني الأعلى الذي يُفسّر كلّ وجود، إذ يُنظر إليها على أنّها الجوهر المشترك بين المادة والروح، وأنّ الكون برمّته ليس سوى ذبذبات من الطاقة المتبدّلة (الخليفي، ٢٠٢١، ص٧٧؛ وولف، ٢٠١١، ص٣٦).

أما مفهوم «التنوير» فهو يشير إلى لحظة الوعي بالذات الكونية، التي تتحقّق فيها المصالحة بين الإنسان والطبيعة، وبين العقل والحدس (العاني، ٢٠٢٠، ص٩١؛ كابلان، ٢٠١٦، ص٤٤).

وتُعدّ فكرة «الوعي الكوني» امتدادًا صريحًا للتصوف الشرقي القديم، لكنها في صيغتها الرقمية التي ترتبط بالتواصل عبر الشبكات، إذ يُنظر إلى الإنترنت باعتباره تجسيدًا ماديًا لذلك الوعي المتّصل الذي يجمع جميع العقول في شبكة كونية واحدة (كاستيلز، ٢٠١٠، ص١١٨؛ تيرنر، ٢٠١٩، ص٧٣).

وأخيرًا، يُطرح مفهوم «الذكاء الكوني» بوصفه العقل الشامل الذي يُدير حركة الوجود ويعطيه غايته، وفي ضوء مفاهيم الذكاء الاصطناعي أعيد تفسيره بحيث يُنظر إلى الخوارزميات على أنها مظهرٌ من مظاهر «العقل الإلهي» الحديث (الهاشمي، ٢٠٢٣، ص٤٩؛ باجان، ٢٠٢١، ص١٧).

إنّ هذه المفاهيم تُقدَّم في خطاب الديانة الجديدة "النيوديني "الرقمي بلغة علمية ظاهرها التجريب وباطنها الإيمان الماورائي، مما يجعلها تجمع بين الحسّ التقني والنزعة الصوفية، في توليفة فكرية تُخفي تحت سطحها محاولةً لتأسيس "لاهوت علمي" جديد يواكب روح العصر.

ثانياً: دمج العلوم الزائفة في المنظومة الإيمانية للنيودينية الرقمية

إنّ دمج العلوم الزائفة بالروحانيات من أبرز سمات "النيودينية الرقمية " فدمجها للعلوم الزائفة في منظومتها الإيمانية، مثابة توظّف لغة العلم لتسويغ ما هو روحاني أو غيبي إذ لا نجد تناقضًا بين الخرافة والعلم، بل تفسير للشفاء في منظور "النيوديني الرقمي"

فـأن«العلاج بالكريستال» يُقدَّم في المنصات الرقمية بوصفه وسيلة لامتصاص الطاقة السلبية واستعادة التوازن الجسدي والنفسي (الزيدي، ٢٠٢٢، ص١٣١؛ روبنسون، ٢٠١٥، ص٨٤).

أما «العلاج بالذبذبات» فيستند إلى فكرة أن لكلّ إنسان تردّدًا طاقويًّا خاصًا، يمكن تعديله عبر الصوت أو الضوء لتحقيق التناغم مع الكون (إبراهيم، ٢٠٢٠، ص٥٦؛ ستيفنسون، ٢٠١٧، ص٢٩).

إنّ هذه المفاهيم تُقدَّم في الخطاب "النيوديني الرقمي" بطريقة تجمع بين لغة العلم لتسويغ ما هو روحاني بلغة البرمجة، إذ يُختزل الوجود في موجات ومعلومات، ويُعاد تفسير "الشفاء" بأنه إعادة ضبط لذبذبات الوعي الداخلي (هويدي، ٢٠١٩، ص١١٢؛ هاريس، ٢٠٢٠، ص٦١).

وتكمن خطورة هذا الدمج في أنه يقدّم بدائل روحانية تجريبية توهم الإنسان بإمكان السيطرة على ذاته وواقعه من دون مرجعية دينية أو أخلاقية.

لقد تحوّلت مفاهيم مثل "التأمل" و"الطاقة" إلى طقوس شبه دينية تمارسها جماعات افتراضية في جلسات إلكترونية، تُحاكي الطقوس القديمة ولكن بأسلوب رقمي يعتمد على الصور والأصوات والموسيقى المولَّدة بالذكاء الاصطناعي (غرييف، ٢٠٢٢، ص٩٣؛ تيرنر، ٢٠١٩، ص٧٥).

ثالثاً: توظيف الخطاب العلمي والتكنولوجي في بناء عقائد جديدة

إنّ " النيودينية الرقمية " تعتمد اعتمادًا واسعًا على الخطاب العلمي والتقني بوصفه وسيلة لإضفاء الشرعية على معتقداتها، إذ تقدّم نفسها باعتبارها "دين المستقبل" الذي يدمج الروح بالعلم.

فقد استُخدمت مصطلحات مثل "الذبذبات الكونية"، "الطاقة الموجية"، "الذكاء الشامل"، لتمنح الأفكار الروحية طابعًا علميًا يُقنع العقول الحديثة (عبد الغني، ٢٠٢١، ص٩٤؛ تايلور، ٢٠٠٧، ص١٠٢).

ويلاحظ أنّ هذا الخطاب يتبنّى رؤية مادية–رقمية للكون، ترى أن الإنسان ليس كائنًا روحانيًا بقدر ما هو نظام بيانات يمكن إعادة برمجته وتحديثه لتحقيق السعادة والصفاء (كروكر، ٢٠١٩، ص٥٧؛ فالور، ٢٠١٦، ص١٢٢).

وتؤكد "هايدي كامبل" أنّ الذكاء الاصطناعي أصبح في الخطاب "النيوديني "وسيطًا بين الإنسان والاله"، إذ يُنظر إليه بوصفه كيانًا معرفيًا يربط العقول ببعضها ويختصر المسافة بين المادة والوعي (كامبل وتسوريا، ٢٠٢١، ص٩٤).

وهكذا يُعاد تعريف الوحي على أنه تدفّق معلوماتي من " الذكاء الكوني"، وتُفهم الصلاة على أنها عملية اتصال مع النظام الأعلى الذي يدير الأكوان.

إنّ هذا بمثابة تحوير للمفهومي العلم يخلق ما يسميه الباحثون بـ"الروحانية العلموية"، أي تحويل المفاهيم العلمية إلى أدوات" لاهوتية "بلا أساس تجريبي حقيقي، لكنها تمتلك سحر الخطاب

العلمي في إقناع الناس بعيد عن جوهر النص (هاريس، ٢٠٢٠، ص٦٨؛ العاني، ٢٠٢٠، ص١١٣).

رابعاً: تحليل خطاب قادة النيوديـنية في المنتديات والمنصات الرقمية

إنّ تحليل محتوى المنتديات والصفحات الإلكترونية لقادة "النيوديـنية الرقمية" تكشف عن بنية خطابية مزدوجة تجمع بين اللغة العاطفية والخطاب التقني.

فهم يستخدمون المصطلحات العلمية مثل(الطاقة الكهرومغناطيسية، التردد، الذكاء الشامل) في سياقات روحية، لخلق وهمٍ بالموضوعية العلمية (التميمي، ٢٠٢٠، ص٧٣؛ روبنسون، ٢٠١٥، ص٩٧).

ويُقدَّم " المعلم الرقمي" في هذه المنصات باعتباره بمثابة نبيًّا افتراضيًا يملك سرّ التوازن الداخلي، ويمنح أتباعه "دورات تنوير" مدفوعة تَعِدُ بالسلام الداخلي والوعي الكوني (البياتي، ٢٠٢٢، ص١٣٢؛ كابلان، ٢٠١٦، ص٥٢).

ويلاحظ أنّ هذا الخطاب يعتمد على آليات التأثير النفسي والتسويق الإلكتروني أكثر من اعتماده على الحجة العقلية، إذ تُستخدم مؤثرات سمعية–بصرية وصور رمزية لتحفيز المتلقي عاطفيًا لا معرفيًا (كاستيلز، ٢٠١٠، ص١٢٣؛ هويزغارد وواربورغ، ٢٠١٣، ص١٣٠).

ويجد "غرييف" أنّ هذا النمط من التديّن يُحوّل الدين إلى سلعة رقمية تُباع بوعد الخلاص، وتُستهلك كما تُستهلك المنتجات التجارية" (غرييف، ٢٠٢٢، ص١٠٩).

وهكذا، فإن خطاب النيوديـنية الرقمية يجسّد تسليع المقدّس وتحويل التجربة الإيمانية إلى خدمة رقمية، تُباع وتُشترى في سوق الروح الحديثة.

المطلب الثاني: آثار النيوديـنية على الهوية الدينية والوعي الجمعي

أولاً: تفكيك المرجعيات التقليدية وإعادة بناء الإيمان الفردي

إن أحد أخطر آثار "النيوديـنية الرقمية "هو تفكيك المرجعيات الدينية التقليدية التي شكّلت عبر القرون الإطار الحافظ للهوية الإيمانية، فالفضاء الرقمي ألغى الوسائط القديمة بين الإنسان والمقدّس، وجعل التجربة الشخصية هي المصدر الأوحد للحقيقة الدينية (الشمري، ٢٠٢١، ص٩٢؛ هويدي، ٢٠١٩، ص١٣٥).

إذ لم يعد النصّ الديني ولا المؤسسة العلمية يحددان شكل الإيمان، بل صار الإيمان يُعاد بناؤه ذاتيًا وفق تفضيلات الفرد ومزاجه المعرفي والنفسي (عبد الغني، ٢٠٢١، ص١١٤؛ كروكر، ٢٠١٩، ص٦٠).

ويجد "مانويل كاستيلز" أنّ الثقافة الرقمية أنتجت "تديّنًا بلا تراتبية" يقوم على المشاركة الحرة وتبادل التأويلات، لا على الطاعة والانضباط (كاستيلز، ٢٠١٠، ص١٢٨).

وبذلك انتقل الدين من كونه نسقًا جمعيًا إلى كونه خبرة فردية متقلبة تُستمدّ من الذات لا من النصّ، ومن التجربة لا من التقليد. هذا التحول أدّى إلى بروز ما يمكن تسميته بـ"لاهوت الذات"، أي الإيمان الذي لا مرجعية له سوى رغبة صاحبه في المعنى.

ثانياً : نشوء الهوية الإيمانية الرقمية واستقلالها عن المؤسسات

إن مع تحوّل باعث التدين إلى تجربة إلى الحاجة الرقمية، نشأت ظاهرة جديدة يمكن تسميتها بـ "الهوية الإيمانية الرقمية"، وهي هوية دينية تتشكّل في فضاءات التواصل الاجتماعي بعيدًا عن الإطار المؤسسي أو المذهبي (الزيدي، ٢٠٢٢، ص١٤٨؛ كامبل، ٢٠١٣، ص٥٩).

هذه الهوية لا تُعبَّر عنها بالانتماء إلى دين محدّد، بل بالانتماء إلى مجتمعات روحية افتراضية تجمع أفرادًا من خلفيات مختلفة يتقاسمون باعثاً واحدًا: البحث عن الطمأنينة والمعنى من خلال التجربة التفاعلية.

ويصف "ستيوارت هوفر" هذه الحالة بأنها «تدين بلا جغرافيا»؛ فالمؤمن الجديد لا يحتاج إلى مسجد أو كنيسة أو معبد، بل إلى اتصالٍ بالإنترنت يمكّنه من ممارسة شعوره بالمقدّس في أي مكان وزمان دون أي حدود (هوفر وإشعايبي، ٢٠١٤، ص١٠١).

وتؤكد دراسات علم الاجتماع الديني أنّ هذا النوع من الهوية يقوم على الفردانية والانفتاح في آن واحد، فهو يُحرّر الفرد من قيود المؤسسة لكنه في الوقت نفسه يُذوّبه داخل الجماعة الرقمية التي تُحدّد له سلوكه ورؤيته (هويزغارد وواربورغ، ٢٠١٣، ص١٤٢).

وهكذا، ولدت هوية جديدة هجينة، لا تنتمي إلى الإيمان الديني ولا إلى الإلحاد الصريح، بل إلى مساحة رمادية من " الاعتقاد المرن"، إذ يمكن أن يجتمع الإيمان بالتنوير البوذي مع اقتباسات من التوراة أو الإنجيل في صفحة واحدة.

ثالثاً: مآلات التوبة والجزاء من خلال ممارسات النيودينية

إنّ ممارسات "النيودينية الرقمية" تؤدي إلى تحوّل في المنظومة القيمية والسلوكية للإنسان، إذ تحلّ مفاهيم مثل "الطاقة الإيجابية" و"الاهتزاز العالي" محلّ مفاهيم التوبة والجزاء والمسؤولية الأخلاقية (البياتي، ٢٠٢٢، ص١٤٥؛ هاريس، ٢٠٢٠، ص٧١).

وبدل أن يكون الدين إطارًا لتقويم السلوك، أصبح وسيلةً للعلاج النفسي وتحقيق الراحة الذهنية، أي أنّ البعد الوظيفي النفسي حلّ محلّ البعد التكليفي العقدي (العاني، ٢٠٢٠، ص١٢٥؛ فالور، ٢٠١٦، ص١١٨).

كما أدّى هذا التحوّل إلى انتشار ثقافة "لروحانية السطحية" التي ترفض الألم والجهاد النفسي، وتُقدّس المتعة والسلام الداخلي كغايتين نهائيتين، مما يضعف حسّ المسؤولية الاجتماعية ويؤدّي إلى تفريغ القيم الدينية من مضمونها الأخلاقي (تايلور، ٢٠٠٧، ص١٠٩؛ التميمي، ٢٠٢٠، ص٨٢).

بل يجد "غرييف" أنّ ممارسات "النيودينية الرقمية "تؤسس لما يسميه «التحالف بين السوق والروح»، إذ تُسَوَّق الطقوس الروحية بوصفها منتجات استهلاكية تُباع وتُشترى، مما يخلق علاقة نفعية بين الإنسان والمقدّس (غرييف، ٢٠٢٢، ص١١٣).

وهكذا، يغدو الإيمان سلعةً رمزية تُقاس قيمتها بعدد المتابعين والمشاهدات، لا بصدق النية ولا بعمق التجربة، ويتحوّل "الخلاص" إلى محتوى رقمي يمكن الوصول إليه بالاشتراك الشهري أو النقر على رابط.

رابعاً: نقد عقدي لمآلات النيودينية الرقمية " في ضوء الفكر الإسلامي

تمثل "النيودينية الرقمية " في منظور الفكر الإسلامي، انحرافًا عن المفهوم التوحيدي الذي يقوم على مركزية الله وعبوديّة الإنسان له، إذ تُحوّل هذه الظاهرة الإنسان إلى مرجع مطلق للقداسة والمعنى، وتُفرغ العلاقة مع الله سبحانه وتعالى من مضمونها الغيبي.

فالقرآن الكريم يؤكد أنّ الإيمان ليس تجربة شعورية عابرة، بل التزام معرفي وسلوكي ينبع من التسليم المطلق لله ﴿فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ﴾ [محمد: ١٩]، بينما "النيودينية "تجعل "الذات" هي المعيار الأعلى، فتقع في شرك عبادة النفس (الشمري، ٢٠٢١، ص١٤٨؛ الكيلاني، ٢٠٢٢، ص٩٣).

كما أن الفكر العقدي الإسلامي ينظر إلى الوحي باعتباره مصدر الحقيقة النهائية، لا مجرد تجربة رمزية أو حالة وجدانية. ومن ثمّ، فإن تحويل القداسة إلى رمز أو طاقة هو تفريغ للعقيدة من حقيقتها الميتافيزيقية واستبدالها بخبرة نفسية نسبية (العاني، ٢٠٢٠، ص١٣٧؛ كامبل وتسوريا، ٢٠٢١، ص٩٧).

ويؤكد المفكر "محمد إقبال" أنّ الإنسان حين ينفصل عن الوحي ليبتكر دينه الذاتي، يفقد توازنه بين الحرية والمسؤولية، لأن الإيمان يصبح انعكاسًا للرغبة لا استجابة للحق (إقبال، ١٩٣٠، ص١١٩).

لذلك، فإن النقد الإسلامي للنيودينية لا يقوم على رفض التكنولوجيا، بل على إعادة ضبط العلاقة بين الروح والعقل والآلة، بحيث تبقى التقنية خادمةً للإنسان لا خالقًا لقيمه.

إنّ مستقبل الإيمان في العصر الرقمي مرهون بقدرة الفكر الإسلامي على تقديم نموذج معرفي جديد يزاوج بين الإيمان بالعقل والإيمان بالغيب، بين الروحانية الأصيلة والانفتاح على أدوات العصر، ليواجه تحدّي "موت المقدّس" بنموذج توحيدي متجدد يعيد للإنسان مكانته بوصفه عبدًا لله لا ربًّا للآلة.

الخاتمة

لقد حاول هذا البحث أن يتتبع جذور الروحانية الرقمية وموت المقدّس في سياق التحول العميق الذي أحدثته التقنية في بنية الوعي الديني المعاصر، وأن يكشف كيف أسهمت الثورة الرقمية في إعادة تشكيل العلاقة بين الإنسان والمقدّس، في إنتاج منظومات عقدية جديدة تُعرف باسم النيودينية داخل المجتمعات الافتراضية.

من خلال البحث تبين :

١-إن التحول لم يكن سطحيًا أو جزئيًا، بل مسَّ الأساس المعرفي للإيمان نفسه؛ إذ انتقل المقدّس من المكانة العظيمة إلى المكانة الرمزية الشبكية، وتحولت القداسة إلى وظيفة رقمية تُمارَس عبر الصور والرموز والتفاعلات، وأصبح الإنسان الرقمي محور المعنى ومركز الوجود.

كما أظهر البحث أن مفهوم الروحانية الرقمية ليس بديلًا للدين بقدر ما هو تعبير عن أزمة الإنسان الحديث في مواجهة العدم وفقدان المعنى، ومحاولة لتعويض الغياب الروحي والابتعاد الديني من خلال تكنولوجيا تُحاكي المقدّس ولا تحلّ محله. لقد مثّل هذا الاتجاه امتدادًا للتيارات الصوفية الحديثة التي مزجت بين التأمل الشرقي والعقل الغربي، لكنه في شكله الرقمي الراهن اتخذ طابعًا براغماتيًا خاليًا من المرجعية الإلهية.

٢-إن "النيودينية الرقمية" أعادت صياغة المفاهيم العقدية ضمن منظومة جديدة: فالطاقة أصبحت بديلًا عن الروح، والتنوير عن الهداية، والوعي الكوني عن الوحي، والذكاء الاصطناعي عن القدرة الإلهية. كما أدّى هذا المزج بين العلم الزائف والخطاب التقني إلى تسليع المقدّس وتحويله إلى منتج رقمي قابل للتداول والاستهلاك.

٣-إن هذا النمط من التدين ساهم في تفكيك المرجعيات الدينية التقليدية، من خلال بروز هوية إيمانية رقمية فردانية متحررة من المؤسسات، لكنها في الوقت نفسه خاضعة لمنطق الخوارزميات ورأس المال الرمزي لشركات التقنية الكبرى، وبذلك قد ينتقل الإنسان من عبادة الله إلى عبادة الذات الرقمية التي تُقاس قداستها بعدد المتابعين والإعجابات.

٤-إنّ خطر النيودينية يكمن في بعدها الغيبي ، و قدرتها على تغيير القيم والسلوك الجمعي، إذ تفرغ الدين من

مضمونه الأخلاقي، وتحوّل الروحانية إلى وسيلة للراحة النفسية لا للتزكية، وتستبدل مفهوم "العبادة" بفعل التأمل أو التجربة الافتراضية.

النتائج والتوصيات:

أولاً: النتائج

١.إنّ الثورة الرقمية لم تكتفِ بتغيير أدوات التدين، بل أعادت تشكيل مفهوم المقدّس ذاته، مما يستوجب إعادة التفكير في علاقة الدين بالتقنية على مستوى توظيف الذكاء الاصطناعي لخدمة الدين.

٢.إن الروحانية الرقمية ليست ظاهرة هامشية، بل مشروع ثقافي عالمي يعيد تعريف الإيمان والهوية في ضوء الشبكات والتكنولوجيا الذكية، وهذا ما يستدعي التنبيه منه.

٣.أدّت النيودينية إلى بروز إيمان فرداني متحوّل يفتقر إلى الثبات العقدي، ويقوّض المرجعيات الدينية والمؤسسية لصالح تجارب ذاتية نسبية.

٤.إنّ توظيف العلوم الزائفة داخل الخطاب الروحي الرقمي يُعدّ خطرًا على الوعي الجمعي، إذ يُلبس الخرافة لبوس العلم، ويغذّي النزعات اللاعقلانية في المجتمعات الحديثة.

٥.إن الذكاء الاصطناعي يكون أداة نافعة في نشر المعرفة الدينية إذا خضع إلى النصوص التشريعية والعقيدة السليمة وفق ضوابط أخلاقية وعلمية، ولا يتحول إلى وسيلة لتفكيك الإيمان من خلال تصنيع البدائل الروحية الرقمية.

ثانياً : التوصيات:

- الدعوة إلى تأسيس خطاب ديني رقمي يجمع بين الأصالة والانفتاح، يتعامل مع التقنية بوصفها أداة لا مرجعًا، ويعيد توجيهها نحو ترسيخ القيم الإيمانية والأخلاقية وفق المصادر التشريعية
- إنشاء مراكز بحث متخصصة لدراسة التحولات الدينية في الفضاء الرقمي من منظور عقدي وسوسيولوجي ونفسي.
- إدماج موضوعات "الفكر الرقمي والدين" ضمن المناهج الجامعية في أقسام الأديان والدراسات الإسلامية باللغة الإنكليزية لتأهيل باحثين قادرين على معالجة هذه الظواهر بعمق ديني علمي.
- تعزيز الوعي لدى الشباب بمخاطر الروحانيات الزائفة التي تُقدَّم عبر الإنترنت تحت غطاء علمي أو تأملي، وتشجيع التفكير النقدي القائم على النص التشريعي .
- تطوير رؤية إسلامية شاملة حول الذكاء الاصطناعي والقداسة تحفظ توازن العلاقة بين الإنسان والآلة، وتؤكد مركزية الوحي كمصدر نهائي للمعرفة والمعنى.

المصادر

القرآن الكريم

١.إبراهيم، سحر. (٢٠٢٠). العلاج بالذبذبات والطاقة الحيوية: دراسة نقدية في الفكر المعاصر. عمّان: دار الفكر.

٢.الأبياتي، أحمد. (٢٠٢٢). التدين في العصر الرقمي: دراسة سوسيولوجية للخطاب الديني الإلكتروني. بغداد: دار الحكمة.

٣.أحمد، خالد. (٢٠٢١). التجربة الدينية في الواقع الافتراضي: قراءة في الظواهر الجديدة. القاهرة: المركز القومي للبحوث الاجتماعية.

٤.إقبال، محمد. (١٩٣٠). تجديد التفكير الديني في الإسلام. القاهرة: لجنة التأليف والترجمة والنشر.

٥.باجان، ماركوس. (٢٠٢١). الذكاء الاصطناعي والمقدّس: خوارزميات الإيمان في العصر بعد الإنساني (AI and the Sacred: Algorithms of Faith in the Posthuman Era). مجلة اللاهوت الرقمي، ٤(١)، ١–١٩.

٦.بودريار، جان. (١٩٩٤). المحاكاة والمحاكٍ (Simulacra and Simulation). آن آربر: جامعة ميشيغان.

٧.بودريار، جان. (١٩٩٥). الجريمة الكاملة (The Perfect Crime). لندن: دار فيرسو.

٨.بوستمان، نيل. (١٩٩٣). حكم التقنية: استسلام الثقافة للتكنولوجيا (Technopoly: The Surrender of Culture to Technology). نيويورك: دار فينتاج.

٩.تايلور، تشارلز. (٢٠٠٧). عصر علماني (A Secular Age). كامبريدج: جامعة هارفارد.

١٠.التَّميمي، فاضل. (٢٠٢٠). الدين والإنسان في العالم الرقمي. بغداد: دار المرتضى.

١١.تيرنر، فريدريك. (٢٠١٩). الشبكة الروحية: الثقافة والوعي في المجتمعات الرقمية (The Spiritual Network: Culture and Consciousness in Digital Societies). لندن: روتلدج.

١٢.جعيط، هشام. (٢٠١٨). الدين والتدين في الفكر الغربي المعاصر. تونس: دار سراس للنشر.

١٣.الحبري، يورغن (هابرماس، يورغن). (١٩٨٥). نظرية الفعل التواصلي (The Theory of Communicative Action). بوسطن: دار بيكون.

١٤.الخليفي، راشد. (٢٠٢١). مفهوم الطاقة بين العلم والخرافة: مقاربة فلسفية نقدية. دبي: مركز دراسات المعرفة.

١٥.ديبور، غي. (١٩٩٢). مجتمع الفرجة (The Society of the Spectacle). نيويورك: زون بوكس.

١٦.روبنسون، ليزا. (٢٠١٥). الكريستال والطاقة والصوفي الرقمي (Crystals, Energy, and the Digital Mystic). لندن: دار بلومزبري.

١٧.الزيدي، سارة. (٢٠٢٢). التدين الافتراضي وتحولات القيم في المجتمع المعاصر. بيروت: دار النهضة العربية.

١٨.ستيفنسون، لورنس. (٢٠١٧). الشفاء بالذبذبات والعلاقة بين الجسد والعقل (Vibrational Healing and the Mind–Body Connection). شيكاغو: جامعة شيكاغو.

١٩.سلوترديك، بيتر. (٢٠١٤). يجب أن تغيّر حياتك: في التقنيات الأنثروبولوجية (You Must Change Your Life: On Anthropotechnics). كامبريدج: بوليتي برس.

٢٠.شانون، كاثرين. (٢٠٢٠). الميمات الرقمية والرموز الثقافية (Digital Memetics and Cultural Symbols). نيويورك: سبرنغر.

٢١.الشمري، خالد. (٢٠٢١). المقدّس في الفضاء الافتراضي: مقاربة في علم اجتماع الدين. بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية.

٢٢.العاني، محمود. (٢٠٢٠). الروحانية الحديثة بين الدين والفلسفة. عمّان: دار صفاء للنشر.

٢٣.غرييف، غريغوري. (٢٠٢٢). الزن السيبراني: تخيّل الهوية البوذية الأصيلة في العالم الرقمي (Cyber Zen: Imagining Authentic Buddhist Identity in the Digital World). نيويورك: روتلدج.

٢٤.غوتييه، فرانسوا، ومارتيكاينن، تيمو. (٢٠٢٠). الدين في عصر النيوليبرالية: الاقتصاد السياسي وأنماط الحوكمة (Religion in the Neoliberal Age: Political Economy and Modes of Governance). لندن: روتلدج.

٢٥.فالور، شانون. (٢٠١٦). التقنية والفضائل: دليل فلسفي نحو مستقبل جدير بالعيش (Technology and the Virtues: A Philosophical Guide to a Future Worth Wanting). أكسفورد: جامعة أكسفورد.

٢٦.كابلان، دانييل. (٢٠١٦). التنوير والوعي الرقمي (Enlightenment and Digital Consciousness). نيويورك: دار بالغراف ماكميلان.

٢٧.كاستيلز، مانويل. (٢٠١٠). صعود مجتمع الشبكة (The Rise of the Network Society). أكسفورد: بلاكويل.

٢٨.كامبل، هايدي. (٢٠١٣). الديانة الرقمية: فهم الممارسة الدينية في عوالم الإعلام الجديد (Digital Religion: Understanding Religious Practice in New Media Worlds). لندن: روتلدج.

٢٩.كامبل، هايدي، وتسوريا، رافايل. (٢٠٢١). الدين الرقمي: مقاربات نظرية ولاهوتية (Digital Religion: Theoretical and Theological Explorations). نيويورك: روتلدج.

٣٠.الكروكر، ديفيد. (٢٠١٩). الفردانية الرقمية والذات ما بعد الإنسانية (Digital Individualism and the Posthuman Self). كامبريدج: دار بوليتي.

٣١.كنوبلاوخ، هانز. (٢٠٠٩). الدين الشعبي والمقدّس في الثقافة الرقمية (Popular Religion and the Sacred in Digital Culture). نيويورك: دار بالغراف ماكميلان.

٣٢.الكيلاني، محمد. (٢٠٢٢). الذكاء الاصطناعي والدين: دراسة نقدية في فلسفة التقنية. عمّان: دار كنوز المعرفة.

٣٣.لوفهايم، ديبورا، وكامبل، هايدي. (٢٠١٧). الدين الرقمي: اعتبارات نظرية ومنهجية وأخلاقية (Digital Religion: Theoretical, Methodological and Ethical Considerations). أكسفورد: بيتر لانغ.

٣٤.نيتشه، فريدريك. (١٨٨٢). العلم المرح (The Gay Science). نيويورك: فينتاج.

٣٥.هاريس، سام. (٢٠٢٠). روحانية بلا دين (Spirituality Without Religion). نيويورك: سايمون وشوستر.

٣٦.الهاشمي، ضياء. (٢٠٢٣). الذكاء الاصطناعي والخطاب الديني المعاصر. بغداد: دار صفاء.
٣٧.هايلاند، كريستوفر. (٢٠١٨). الدين عبر الإنترنت والدين على الإنترنت (Online Religion and Religion Online). مجلة الإعلام والدين، ١٧(٢)، ٥٩–٧٠.
٣٨.هوفر، ستيوارت، وإشعاييي، نعيم. (٢٠١٤). الإعلام والمقدّس: إعادة تشكيل الدين في العصر الرقمي (Media and the Sacred: Reconfiguring Religion in the Digital Age). بلومنجتون: جامعة إنديانا.
٣٩.هويدي، سمير. (٢٠١٩). الوعي الديني في زمن التكنولوجيا: قراءة في تحولات المقدّس. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.
٤٠.هويزغارد، ميخائيل، وواربورغ، مارجيت. (٢٠١٣). الدين والفضاء السيبراني (Religion and Cyberspace). لندن: روتلدج.
٤١.وولف، فريد آلان. (٢٠١١). لغز الكم والوعي (The Quantum Enigma and Consciousness). نيويورك: دار كراون للنشر.

References:

The Holy Quran

1.Ahmad, K. (2021). *Religious Experience in Virtual Reality: A Study of New Phenomena.* Cairo: National Center for Social Research.
2.Al-Ani, M. (2020). *Modern Spirituality between Religion and Philosophy.* Amman: Safa Publishing.
3.Al-Bayati, A. (2022). *Religiosity in the Digital Age: A Sociological Study of Online Religious Discourse.* Baghdad: Dar Al-Hikma.
4.Al-Hashimi, D. (2023). *Artificial Intelligence and Contemporary Religious Discourse.* Baghdad: Safa Publishing.
5.Al-Huwaidi, S. (2019). *Religious Consciousness in the Age of Technology: Reading the Transformation of the Sacred.* Cairo: Anglo Egyptian Library.
6.Al-Khalifi, R. (2021). *The Concept of Energy between Science and Superstition: A Critical Philosophical Approach.* Dubai: Center for Knowledge Studies.
7.Al-Kilani, M. (2022). *Artificial Intelligence and Religion: A Critical Study in the Philosophy of Technology.* Amman: Dar Konooz Al-Ma'refa.
8.Al-Shammari, K. (2021). *The Sacred in Cyberspace: A Sociological Approach to Religion.* Beirut: Center for Arab Unity Studies.
9.Al-Tamimi, F. (2020). *Religion and Man in the Digital World.* Baghdad: Al-Murtadha Press.
10.Al-Zaydi, S. (2022). *Virtual Religiosity and Value Transformations in Contemporary Society.* Beirut: Dar Al-Nahda Al-Arabiya.
11.Baudrillard, J. (1994). *Simulacra and Simulation.* Ann Arbor: University of Michigan Press.
12.Baudrillard, J. (1995). *The Perfect Crime.* London: Verso.
13.Campbell, H. (2013). *Digital Religion: Understanding Religious Practice in New Media Worlds.* London: Routledge.
14.Campbell, H., & Tsuria, R. (2021). *Digital Religion: Theoretical and Theological Explorations.* New York: Routledge.
15.Castells, M. (2010). *The Rise of the Network Society* (2nd ed.). Oxford: Blackwell.

16.Crocker, D. (2019). *Digital Individualism and the Posthuman Self.* Cambridge: Polity Press.
17.Debord, G. (1992). *The Society of the Spectacle.* New York: Zone Books.
18.Gauthier, F., & Martikainen, T. (2020). *Religion in the Neoliberal Age: Political Economy and Modes of Governance.* London: Routledge.
19.Grieve, G. (2022). *Cyber Zen: Imagining Authentic Buddhist Identity in the Digital World.* New York: Routledge.
20.Habermas, J. (1985). *The Theory of Communicative Action.* Boston: Beacon Press.
21.Harris, S. (2020). *Spirituality Without Religion.* New York: Simon & Schuster.
22.Helland, C. (2018). *Online Religion and Religion Online. Journal of Media and Religion*, 17(2), 59–70.
23.Højsgaard, M., & Warburg, M. (2013). *Religion and Cyberspace.* London: Routledge.
24.Hoover, S., & Echchaibi, N. (2014). *Media and the Sacred: Reconfiguring Religion in the Digital Age.* Bloomington: Indiana University Press.
25.Ibrahim, S. (2020). *Vibrational and Energy Healing: A Critical Study in Contemporary Thought.* Amman: Dar Al-Fikr.
26.Iqbal, M. (1930). *The Reconstruction of Religious Thought in Islam.* Cairo: Committee for Authorship and Translation.
27.Jaaït, H. (2018). *Religion and Religiosity in Contemporary Western Thought.* Tunis: Dar Siras.
28.Kaplan, D. (2016). *Enlightenment and Digital Consciousness.* New York: Palgrave Macmillan.
29.Knoblauch, H. (2009). *Popular Religion and the Sacred in Digital Culture.* New York: Palgrave Macmillan.
30.Lövheim, M., & Campbell, H. (2017). *Digital Religion: Theoretical, Methodological and Ethical Considerations.* Oxford: Peter Lang.
31.Nietzsche, F. (1882). *The Gay Science.* New York: Vintage.
32.Pagán, M. (2021). *AI and the Sacred: Algorithms of Faith in the Posthuman Era. Journal of Digital Theology*, 4(1), 1–19.
33.Postman, N. (1993). *Technopoly: The Surrender of Culture to Technology.* New York: Vintage.
34.Robinson, L. (2015). *Crystals, Energy, and the Digital Mystic.* London: Bloomsbury.
35.Shannon, C. (2020). *Digital Memetics and Cultural Symbols.* New York: Springer.
36.Sloterdijk, P. (2014). *You Must Change Your Life: On Anthropotechnics.* Cambridge: Polity Press.
37.Stevenson, L. (2017). *Vibrational Healing and the Mind-Body Connection.* Chicago: University of Chicago Press.
38.Taylor, C. (2007). *A Secular Age.* Cambridge, MA: Harvard University Press.
39.Turner, F. (2019). *The Spiritual Network: Culture and Consciousness in Digital Societies.* London: Routledge.
40.Vallor, S. (2016). *Technology and the Virtues: A Philosophical Guide to a Future Worth Wanting.* Oxford: Oxford University Press.
41.Wolf, F. A. (2011). *The Quantum Enigma and Consciousness.* New York: Crown Publishing.